Scanned by CamScanner

تحية البطل

من كلِّ مَـــوتورٍ على بركانِ
متـلوياً في قبضـــة الطغيـان
جُنَّ الهتافُ فمزقت أصداؤه
حجبَ الهوان وذلةَ البهتـان
اليـوم يعرف كلُّ فرد أنه
بشرٌ ويُدرك قيمـةَ الانسـان

✡✡✡

سبقَ الخيالَ وفات كلَّ نبوءةٍ
بطلٌ أصاخَ لصرخة الوجدان

Scanned by CamScanner

بطل أرادوه ليقتـــلَ جارَه

وأراد عهـــدَ الحـر بالجيران

تلك الرصاصةُ لن تنالَ أخاً له

وستستقرُّ بمهجـة الشـــيطان

والسجنُ يفتح بابَـه عن ماجدٍ

حُـرٍّ ليُطبقَهـا عـلى السـجَّان

هبةَ الكريم وأنت خيرُ عطائهِ

أحييت فينـا ميّتَ الأيمـان

حررتَ شعباً مثقـلاً بقيوده

وسخرت من أسطورة التيجـان

Scanned by CamScanner

وفَديتَ فرداً للجموع ، وفُديتْ
من قبلك الآلافُ للوحدان
وكسحتَ كالسيل العتيِّ نُفايةً
زعمتْ لها التخليدَ في الأزمان
شطروا الشعوب ففوضويٌّ مفسدٌ
يَلقى العقابَ لوعيهِ ، والثاني
جاسوسُهم وربيبُهم وبأمره
تجري مقاديرٌ بلا حُسبان
كُن ما تشاء : مقامراً أو سارقاً
أو قاتلاً ولأنت في اطمئنان
إلا السياسةُ إنها وقفٌ على
متملقٍ ومذبذبٍ وجبان

Scanned by CamScanner

أحرِّرَ الأعناق من أطواقها

مُرْ ما تشاء فنحن طوعُ بنان

إنّا جنودُك ما تَخلَّفَ واحدٌ

بنسائنا ، بالشِّيب والشبان

صفٌّ بوجه الطامعينَ يشدُّه

عزمُ الأُباةِ ووحدةُ الأُخوان

١٧ تموز ١٩٥٨

Scanned by CamScanner

١٤

أُحِبُّ كلَّ أربعٍ وعشرِ
لأنها ليلةُ تَمِّ البدر
شعريةٌ توحي أرقَّ الشعر

* * *

أُحبُّ كلَّ أربعٍ وعشر
لأنها أحلى سنيِّ العمر
غضيرةٌ فوّاحةٌ بالعطر
مليئةٌ بِرَعَشاتِ الطُّهر

* * *

Scanned by CamScanner

أُحبُّ كلَّ أربعٍ وعشر
لأنها تختمُ رقمَ الشرّ
وتجلب اليسارَ بعد العسر
وأنها أروعُ ما في الدهر
ثورتُنا على قيود الغدر
وعيدُنا العظيمُ ، عيدُ النصر
أغنيةٌ لكلِّ شعبٍ حرّ

١٤ آب ١٩٥٨

Scanned by CamScanner

شهرزاد

ستبقى ستبقى شفاهي ظِمـاءْ
ويبقى بعينيَّ هـذا النـداء
ولن يبرحَ الصدرَ هـذا الحنين
ولن يُخرسَ اليأسُ كلَّ الرجاء

●

Scanned by CamScanner

سيبقى لكفيَ هذا البرودْ
ولن تعرفَ الدفءَ حتى تعود
عناقُ الأكفِّ أثارَ الدماء
وعلمني كيف يُنسى الوجود

●

ستبقى دمائي لظىً واحتراقْ
وتبقى ضلوعي مُنىً واشتياق
فكلُّ حياتي هوىً يائسٌ
لقاء قصير المدى ، فافتراق

●

Scanned by CamScanner

لعينيك أنت يلذّ العذابْ
ويستعذب القلبُ مُرَّ الشراب
ففيك عرفتُ النبيَّ الوديع
وما كنت أعرف إلا ذئاب

●

هوانا وأشواقُنا الخالده
وثورةُ أرواحِنا الحاقده
لأعجز من أن تمدَّ يداً
تُمزِّقُ أسطورةً بائده

●

Scanned by CamScanner

أساطيرُ نمَّقها الخادعونْ
وأشباحُ موتى تجوبُ القرون
لتخنقَ أجملَ أحلامِنا
وتعبثَ فينا فيا للجنون

●

ستمضي ، فمن لي بأن أمنعَك ؟
ستمضي ، فهل ليَ أن أتبعك ؟
فقلبي ، وشعري ، وعمري سُدىً
إذا لم أُمتَّع بعيشي معك

●

Scanned by CamScanner

سأهواك حتى تجفَّ الدموعْ
بعينيْ ، وتنهارَ هذي الضلوعْ
ملأتَ حياتي ، فحيث التفتُّ
أريجُه بذكرك منها يضوعْ

●

سيبقى هواىَ لظىً مضرما
ولن أعرفَ اليأسَ ، لن أسأما
سيبقى انتظاري يُذيبُ السنينْ
وأعلمُ أنَّك لن تقدما

●

Scanned by CamScanner

وفي ليلةٍ من ليالي الشتاءْ
وقد لفَّني وفتاتي غطاء
سأرنو إلى الباب مُرتاعةً
وأتلو عليها (نشيد اللقاء)

●

سأغمرُ بالذكريات البُعاد
مُنىً في النهارِ ، رُؤىً في الرقاد
ويبقى حديثُ الهوى قصةً
أبتْ أن تُتمَها شهرزادُ

●

Scanned by CamScanner

عام جديد

يا رنّةَ الفرحِ الوليدِ تهزُّ أحشاءَ الظلامْ
لا شوهتكِ لظى الحروبِ ولا عدمتِ شذى السلام

رفّي على الكون الحزين ببهجة العهد السعيدْ
وذَري الزهورَ تلفُّه بدلاً من الدم والحديد

آسي جراحَ المدنفين ، وكفكفي دمعَ الشقاءْ
وُمري الجباهَ الشاحباتِ يُنيرُها ألقُ الرجاء

Scanned by CamScanner

هو عالمٌ ألِفَ العويلَ ومَجَّ مسمعُه الغنـاء

يجري حثيثاً للدمار ، ويرتقي ... حيث الفنـاء

لم تُلْهِه نِعَمُ العقول ، ولم يزل في غابِـهِ

وحشاً يُصـارعُ جارَه ويعيشُ من أسلابه

يا رَنَّةَ الفرحِ الوليدِ تَشُقُّ أجوازَ السماءْ

كوني الرسولَ وبلّغي عنّـا شكاةَ الأبرياء

المتعبين ولا جزاء ، الصـابرين على البلاء

المُعرِضين عن الفُتات ، الظامئين لغير ماء

كوني نعيماً دائماً ، لا ليلةً يطأُ الزمانْ

أفراحَها في سكرةٍ ، وتضيع في حَلَقِ الدخان

Scanned by CamScanner

رقمٌ يُضاف إلى سنين ، وأيُّ نفعٍ في المزيدْ ؟
هل يشعرُ الانسانُ حقاً أنه فردٌ سعيد ؟

هل زاده العمرُ الطويل سوى المذلةِ والعذابْ
يجري وقد خارت قواه إلى نعيمٍ من سراب

المجدُ ، باسم المجد كم قادوا النفوسَ إلى الفناءْ
لا حبذا مجدٌ يُشادُ على عظام الأبرياء

يا رَنَّةَ الفرحِ الوليدِ تشقُّ أستارَ السّكونْ
هزّي قلوبَ الظالمين لعلهم لا يظلمون

بغداد ١٩٥٢/١/١

Scanned by CamScanner

بحث بلا جدوى

أين الهواءُ ؟ دخانُ الزّيف يخنقني
أين الوردُ فقلبي اليومَ ظمآنُ
أين الغذاءُ لنفسي فهي جائعةٌ
هيهاتَ أن يُشبِعَ الوجدانَ إنسانُ

●

أبحثُ عمّنْ تريد النفسُ أتعبَني
واليأسُ بعد عناء البحث أضناني
لا الناسُ ترضى بهم نفسي وتعشقُهم
ولا الملائكةُ الأبرارُ ترضاني

Scanned by CamScanner

أعيش فيهم خيالاً روحُهُ شردت
تجوبُ آفاقَ كونٍ غير منظورِ
يا للعذاب فروحي لا إيابَ لها
والجسمُ لا يترك الظلماءَ للنور

●

إن ارتديتُ حريراً هلَّلوا عجباً
وزاحمَ البعضُ بعضاً زُلفةً مني
وإن أتيت بثوب النسكِ أقصدُهم
صدّوا سراعاً وولَّوا كلّهم عني

●

Scanned by CamScanner

يا قلب متْ كي أُرى في الناس هانئةً

فأنت سرُّ عذابي أنت يا قلبي

لو لم تكن شاعراً ما كنت بائسةً

ناشدتك الله مُتْ يا قلب في جنبي

١٩٤٥/١٠/١٧

Scanned by CamScanner

بعد البحث

وهـا أنا ألقـاكَ لـكنني
عرفتك بعـدَ فواتِ الأوانْ
طوى الشكُّ عن ناظريكَ الهوى
وجمَّـدَ قلبَكَ غدرُ الحسان

●

أتيتك ظمأىٰ فوا حسرتي
لقد خلتِ الكأسُ من خمرها
سقيتَ تراباً ولمْ تدّخرْ
لروحي المشوقةِ من سحرها

Scanned by CamScanner

تمنيتُ لو لم يجدك الفؤاد
وظلَّ سعيداً بتلك المنى
فواهاً لبحثيَ كيف انتهى
وواهاً لقلبي ما ذا جنى ؟

●

أ أهواك ؟! كلا معاذَ الهوى
هو القلبُ يهذي بحمَّى الفضولْ
أماتت زهورُ الثرى كلُّها
لأرضى بزهرٍ طواه الذُّبولْ ؟!

●

Scanned by CamScanner

أأتبعُ شيخاً بطيءَ الخطى
أصمَّ الفؤاد مَلولاً ضَجِرْ
أضاعَ صِباهُ بألفيّ هوىً
وما زال من جشعٍ ينتظرْ

●

إذا ضمَّه الليلُ حثَّ الخُطى
لباخوسَ (١) سيِّده المجتنى
يُذيب الهمومَ فأقداحه
ويُذكي النشاطَ إذا ما خبا

---

(١) باخوس ، إله الخمرة فى الأساطير .

Scanned by CamScanner

وإن أرسلَ الليلُ أشباحَهُ
تجوبُ الظلامَ إلى وحدتي
فكأسي فؤادهُ شجيُّ الرؤى
وما سال من أدمعي خمرتي

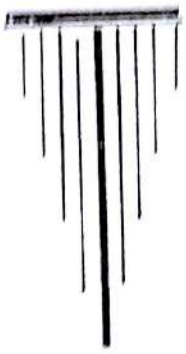

Scanned by CamScanner

فلسطين

ألا أبلغِ الباغي الذي وضع الحدّا
بأنَّ بلادي لا تُباع ولا تُهدى

أخي ليس فينا للتأسّي بقيةٌ
فدعْ نارَها توري وشمّر لها زندا

أنِسنا بمعسول الأحاديث حقبةً
فما خفَّفَ البلوى حديثٌ ولا أجدى

Scanned by CamScanner

وهـــذي فلسطينُ تُمزِّقُ قلبَها
مخالبُ وحشٍ هدَّ أشلاءها هدّا

لصهيونَ منها جَنَّةٌ طابَ ظلّها
يعيش بها من دونِ أربابِها رغدا

يُدنِّسُ آثارَ النبيينَ هـازئاً
برعشةِ عيسى في الصليب وقد شُدّا

أتشربُ من دمعِ المسيح أزاهرٌ
تزين حمقاءً لتُغري بها وغدا ؟

✡✡✡

فيا صخرةَ المعراج ميدي وحطّمي
معاقلَ ظلمٍ دنَّست ذلك المجدا

Scanned by CamScanner

وإن تسألي عن قومِك الصيدِ فانظري
لقد وُهِبوا الصحراءَ وامتلكوا النجدا

أكُفّهمُ تستعطفُ الرملَ والحصى
وصهيونُ يُحصي التبرَ لا ينتهي عدّا

إذا ما جرى دمعُ اليتامى أحالَه
جداولَ تسقي في جنائنهِ الوردا

✡✡✡

أخي أرني في كفّك السَّيفَ مصلتاً
يفلُّ إذا جرّدته الحجرَ الصلدا

ودعني أروّي العينَ من بهجة الدما
فاني سئمتُ العيشَ أغبرَ مُربدّا

Scanned by CamScanner

أتجبنُ ؟ هل تنسى دماؤك أنها
تحدّرُ من عدنانَ ، أكرم به جدا

أترثى ليأسي أم تلينُ للوعتي
وفي القدسِ آلافُ الجوانحِ لا تهدا

فها أنا أختٌ بالرداء تشبَّثت
فلا تُلقِ لي بالاً ولا ترهب البعدا

وأمٌّ بكت تخشى عليك من الردى
فدعْ دمعَها يجري وكن رجلاً جلدا

لئن كَرِهَتْ نفسي هلاكَكَ في الوغى
لأكرهُ منه أن أراكَ هنا عبدا

Scanned by CamScanner

سأتبعُ خطوَ المرخصينَ حياتهم
وقد نَهلوا مِن صابِ موتِهم شهدا

سألقاك بين النقع ولهى جليدةً
فألثمُ منك الجرحَ والدمَّ والخدّا

أُكَلِّلُ بالأزهار جبهةَ ماجدٍ
مضرَّجةً أهوَتْ وما نكثت عهدا

شهيدٌ على أشلائه شيدَ موطنٌ
ونالَ رفيعَ المجد ، أعظم به مجدا

لَئن خلَّد التاريخُ في سفره اسمَه
فمنزلُه في القلب قد ضاعفَ الخلدا

١٩٤٨

Scanned by CamScanner

حتى الكلب

THE DOG OF THE HEAVEN

لتوماس هاردى
(نظمت عن الترجمة العربية)

ـ آهٍ إخالُك يا حبيبي عند قبري تحفرُ
كي تغرسَ الأشجارَ حولي
ـ كلا ، حبيبُك راحَ أمسِ خاطبا
حسناءَ من أهل الثراء

وهو يهمس :

« ما ضرَّها إن كنتُ لم أنقضْ لها بالأمسِ عهدي
عاشت وماتت وهي تعلم صدقَ أشواقي وودي » .

Scanned by CamScanner

ـــ مَنْ هؤلاءِ إذن وقد جاءوا لقبري يحفرون ؟
أ أقاربي ؟

ـــ لا ، إنهم جلسوا هنالك يلغطون :
« ماذا ستُجديها الزهورُ ، وأيُّ نفعٍ في السِداب ؟(١)
فمحال أن تنسلّ تلك الروح من سجن التراب » .

ـــ لكنني ما زلتُ أسمعُ حافراً ، مَن يا تُرى ؟
أعدوّتي الرعناءُ تسكبُ حقدَها فوقَ الثرى ؟

ـــ كلا ، فقد ضَنَّتْ على الأشلاء حتى بالعداء
ما دُمتِ في قيد المنون فلستِ أهلاً للجفاء
هي لا تبالي اليومَ في أيِّ المراقد ترقدين .

---

(١) السداب : أشجار ذات رائحة عطرة ، تغرس عند القبور .

Scanned by CamScanner

ـ ياليت شعري مَن عساهُ يكونُ هذا الحافرُ ؟
ها قد عَيِيتُ ؛ أجل عييت وتاه هذا الخاطر .

ـ أواه سيدتي الحبيبةَ ، إنني الكلبُ الصغيرْ
صفحاً وعذراً إن أكن أقلقتُ صمتَكِ بالمرور

ـ عجباً نسيتكِ أنت يا من لا تزال على الولاء
روحاً أميناً مخلصاً من أنفُسٍ كانت خواء

ـ إني لأحفر عند قبرك كي أخبيء عظمتي
فلقد نسيتُ بأنَّ هذا مستقرُّكِ ربَّتي .

بغداد ٥٦/٧/٧

Scanned by CamScanner

همسات راهبة

بعضُ سنينٍ ثم يمضي الصّبا
ولم تمتّع بالصّبا نفسي
ليتَ فؤادي لم يكن شاعراً
وليتني جردت من حِسّي

●

Scanned by CamScanner

أعيشُ ؟ ما جدوى حياتي وقد
ضاعت أمانيَّ وأحلامي
أشدو ؟ لمن أشدو وقد أخرست
زمجرةُ الأعصارِ أنغامي

●

أهكذا تمضي حياتي سُدىً
أهكذا تدفن آمالي ؟
أهكذا يقطع ما بيننا
هذا الستارُ القاتمُ البالي ؟

●

Scanned by CamScanner

تأبى التقاليـــدُ بأن نلتقـي
فليس لي منـك سـوى الذكرى
سـاعدُك الثـائرُ وا حسرتي
سـوف يَضمُّ امـرأةً أخـرى

●

سترشفُ الخمرةَ من ثغرِهـا
وتجمـــعُ الحسنَ بمرآهـا
أما التي ذابت هـوىً يائساً
في لحنِك البـاكي ، فتنساهـا

●

Scanned by CamScanner

الفن والحياة

الحياةُ ، الحياةُ ، كم نتشكّى
من همومٍ فيها وكم ذا نعاني
نُحرِقُ العمرَ حسرةً والتياعا
فاذا العمرُ قبضةٌ من دُخانِ
ونُذيبُ القلبَ الصغيرَ دموعاً
ونواري سناهُ بالأشجانِ
فاذا الأمنياتُ فيها سرابٌ
تتمناهُ مقلتا ظمآنِ

●

Scanned by CamScanner

الحياةُ ابتسامةٌ عطَّرتها
نفحةُ الورد في ضُحى نيسانِ
ليس قبحُ الحياةِ إلّا جمالاً
شوَّهتهُ حماقةُ الإنسان

●

همسةُ النهرِ واخضرارُ الروابي
وشحوبُ السماء عند الغروبِ
ودموعُ الندى وظلُّ الدوالي
وارتماء الزهور فوق السهوب
ويدُ الظلم توسِعُ الناسَ بؤساً
وارتعاشُ المروَّعِ المنكوبِ

Scanned by CamScanner

وصراخُ المعذّبينَ على الأرضِ
ينوءونَ تحت عِبءِ الكُروب
صورهم تُلهبُ الشعورَ فيبدو
في ابتسامٍ ، في دمعةٍ ، في قطوبِ

●

ثمَّ ذابت لحناً شجياً رفيقاً
من أكُفٍّ تداعبُ الأوتارا
واستحالت قولاً عميقَ المعاني
يسحرُ القلبَ سمّيَ الأشعارا

●

Scanned by CamScanner

وتلـوّت فوقَ الحجـارةِ حـتى
أسكرتهْـا وهـزّتِ الأحجـارا
هي سِرٌّ في الزّيتِ عَلّمَهُ الفنُّ
بيـاناً يهتـــكُ الأســـتارا
جَنّحَ الفنُّ كلَّ حسٍّ كسيحٍ
وحبـاهُ الخلودُ ريشاً فطـارا

بغداد ـــ ٣ نيسان ١٩٤٨

Scanned by CamScanner

« لم ألتق بأبي إلا فترات قليلة من عمري ، فقد كان مولعاً بالسفر ، من مصر لايطاليا لطرابلس الغرب لتونس لفرنسا فأميركا .

ثم التقينا بعد فراق سبع سنين ، فكنا صديقين يربطنا الأدب والظرف ، ولم يدم لقاؤنا الأخير غير شهرين » .

Scanned by CamScanner

عبّاس عمارة

١٩٠١ ــ ١٩٤٦

هنا كلُّ ما يتمنَّى الرجالُ
ذكاءٌ وعلمٌ وخلقٌ وفنْ
فوا أسفا كيف غاضَ الشباب
وكيف طوى كلَّ هذا كفن ؟

●

Scanned by CamScanner

عتاب

بعد سبعٍ من السنين عجافٍ
حمَّلتنا من الهمـــومِ جبـالا
عُدْتَ من موطنِ الثراءِ فقيراً
أنتَ تبغي كرامـــةً لا مالا

●

كانَ سهلاً أن تشربَ الماءَ عذباً
فـــترفَّعتَ واتَّبعتَ الآلا

Scanned by CamScanner

أيُّ شيءٍ أفادَه حُسنُ صيتٍ
دَفَعَ العوزَ أم رعى الأطفالا
لا يقول التاريخ عنك : « جواداً »
هو يُطري الملوكَ والأبطالا
واحدٌ أنت من رجالٍ تَساموا
للمعالي فعوِّضوا إهمالا

العمارة ــ ١٩٤٦

Scanned by CamScanner

التائهة

هـــذي نهايتُـكَ الأليمـةُ يا فؤادُ وذا المصيرْ
لمن الشكاةُ إذا تفجَّـرتِ الدموعُ ، ومَن يُجير ؟
الريحُ تلفحُ جسـميَ الذاوي ويصهرُني الهجير
لا ظلَّ لي آوي إليـــه ولا وقاءَ ولا نصـــير

عبثاً أفتش في الفـلا
فأنـا هنـا
وحـدي

Scanned by CamScanner

عَبَثاً أُريقُ مدامعي ، وأبثُّ آهاتي صُدى
قلبي يُمزِّقُهُ الصراخُ ولا مُجيبَ سوى الصدى
وشفاهيَ الظمأى تَحسَّسُ في الثرى أثرَ الندى
قسَتِ الحياةُ وعذّبتْ نفسي ، فرفقاً يا ردى
لا تمحُ من عيني السنا
وأنا هنا
وحدي

لا صدرَ يسندُني ، ولا كفٌّ تمرُّ على الجبينْ
لا مقلةٌ ترعى خُطايَ على متاهاتِ السنين
خَبَتْ المنى ، وذوى الرجاء ، فلا تلحّي يا عيون
لن تُبصري في ذي الفلا أحداً يُغيثُك أو يُعين
قد تهتُ في درب الهنا
فأنا هنا
وحدي

Scanned by CamScanner

جاء المساءُ ، فما أعدَّ من المخاوف والعذابْ

ماذا أرى ؟ رباه رفقاً ، تلك أحداقُ الذئاب

تدنو رويداً ، مَنْ تَخافُ إذا دَنَتْ ؟ ممَّنْ تَهاب ؟

مني أنا تخشى ؟ أمِن هذي البقيةِ في الثياب ؟

يهنيـــك يا ذئبَ الفلا

فأنا هنا

وحدي

أ إليكِ أيَّتُها الشقيةُ يزحفُ العدمُ الرهيبْ

ماذا جنيتِ من الشرور ، وما اقترفتِ من الذنوب ؟

ليصيرَ قلبُكِ نُهبةً بين المخالبِ والنيـــوب

وتمـــزقَ الأسرارُ في نَهمٍ ويختنقُ الوجيب

ويَلفُّني صمت الفنـــا

وأنا هنا

وحدي

Scanned by CamScanner

بالأمسِ ما كانت لتُرْهِبُني الرياحُ ولا السباعْ
كانت تسدّدُ خطوتي عينٌ ويسندُني ذِراع
واليومَ كلُّ مقدّسٍ بيدِ البِلى أمسى مُشاع
غدرَ الدليلُ وأسلمتْ يدُه الوديعةَ للضُياع
ولّى وخلّفني أنا
أقضي هنا
وحدي

العمارة — ١٩٤٩/٧/١٥

Scanned by CamScanner

جمود

أأبكي ؟ ومَن لي إذن بالدموع
وقد فارقَ الروحَ حتى الألمْ
حياتي فراغٌ ، حياتي جمـــود
حياتيَ صمتٌ ، حيـاتي عـدم

●

Scanned by CamScanner

أأضحك ؟ ما أكثرَ القهقهات
تجـــودُ بهـا الشـفةُ الهازئه
كأنَّ الأسى لم يمسَّ الفـؤادَ
ولم يعتصرْ روحـيَ الهـادئهْ

●

وهـذا الهوى خمـرةُ الملهَمين
تشـــهيتُه وأبَيتُ اللقـــا
تهـرَّبتُ لا خـوفَ آلامـِه
ولكنْ أبى القلبُ أنْ يَخفِقا

●

Scanned by CamScanner

جلستُ وقد غامتِ الذكريات
بعيداً وراءَ الضباب الكثيفْ
ولي حاضرٌ كرياح الشتاء
تهزُّ الشجيراتِ بعد الخريف

●

وأرسلتُ طرفي يجوبُ القفار
بعيداً إلى الحفرةِ النائيهْ
إلى كبدٍ غمرتها الرمال
إلى مقلةٍ في الثرى ثاويهْ

●

Scanned by CamScanner

أبي وصديقي ومَنْ قد هويت
ومَن سأعيشُ بأحـــلامِهِ
ومَن كان لي منه كلُّ الهناء
ولم يبقَ لي غـــيرَ آلامِـه

●

ثلاثُ سنين طواها الزمانُ
ولم يطوِ حبي ولا لوعتي
ومهما تعالى ضجيجُ الحياةِ
توافيكَ ما بينه أنَّتي

بغداد ١٩٥٠/١/١٥

Scanned by CamScanner

سائلة

صدقةً لله

يا سيدي لله

إرحم لوجهِ الله .

لا أستحي ! ؟

يا سيدي مَنْ ليَ بالحياء

فَرَّ من الشقوقِ في ردائي

من رعشتي في زعزعِ الشتاء

وعَظَّةِ الحرمانِ في أحشائي

يا سيدي مَنْ ليَ بالحياء ؟

Scanned by CamScanner

أمسِ توسدتُ رصيفَ الجسرِ
أعدُّ بالأقدامِ عمرَ الدهرِ
خُطىً ثقالٌ خدِّرتْ بالخمرِ ،
أخرى سراعٌ ما درتْ من أمري
نمتُ ، وما امتدتْ إلى إنائي
يدٌ ، ولا أُسعِدتُ في مسائي
يا سيدي مَنْ ليَ بالحياءِ .

طوَّفتُ في المقهى مع الدخانِ
أهيبُ بالرحمةِ ، بالأحسانِ
لو يُدركُ المذياعُ ما أُعاني
لجمدتْ في وجهه الأغاني ؛

Scanned by CamScanner

غطَّى صدى النَّرْدِ (١) على ندائي
وعدتُ من مقبرةِ الأحياءِ
خاليةً إلاَّ منَ العناءِ .

تعودُ بالحلوى وبالأشواقِ
وتستبيني فضلةُ الأطباقِ
فأنتَ حتماً فاضلُ الأخلاقِ
أما أنا فغلطةُ الخلَّاقِ
ووصمةٌ في جبهةِ الحياءِ
يا سيدي عُذْرَكَ عن هُرائي
سأستحي ..
ستسحي أمعائي

بغداد ١٥/٦/٩٥٧

(١) النرد : لعبة شائعة في المقاهي وتدعى (الطاوله)

Scanned by CamScanner

المرأة إحدى اثنتين : فنانة تنصرف لهوايتها ، أو أمّ تعني بأطفالها .

وقد اخترتُ أن أعيش حياتي لا أن أُخلَّد بعد مماتي ، ولهذا بقيتْ زاوية الشعر خالية .

Scanned by CamScanner

وأُلقي برأسيَ عنـــدَ المساءْ
على ساعدٍ ثائرٍ كالغـــزلْ
أنامُ على همساتِ الجنـــون
وأصحو على دغدغاتِ القبلْ ،
طمأنينةٌ وابتسامٌ وشـــوق
وهل لفتاة سواها أملْ ؟

Scanned by CamScanner

بنيَّ صدى حُلمي في الشروق
وصورةُ وهمٍ جلاهُ الوجودْ
أعزُّ وأنضرُ ممَّا حلمتُ
وأغزرُ عِطراً وأحلى خدود
بأسمرِهم شهدُ روحي مُذاب
وأبيضُهم من صفاءِ الوعود

لضحكاتهم رنةٌ في الشعور
وقفزاتُهم مرَحُ الطائرِ
وأيديهمُ كلفيفِ الحريرِ
تمرُّ على حِسِّيَ الخادرِ
لكلِّ سناه لكلِّ شذاه
كأوتارِ قيثارةِ الشاعرِ

Scanned by CamScanner

على أنني بينَ همسِ القدور

وصوتِ الصحونِ وريحِ الخُضَرْ

أُحِسُّ كأنَّ الربيعَ يعود

فينسىٰ مكانيَ بين البشر

كأنَّ الحياةَ رمتْ ما أُريدُ

إليَّ ، وسدَّتْ بوجهي الممر

أُحِسُّ كأنّي نسيتُ الكلام

نسيتُ وجودي نسيتُ الألمْ

كماكنةٍ دونَ ما غايةٍ

تسيرُ وما استشعرتْ مِن سأمْ

وكان فراغي امتلاءُ الخيال

فصار امتلاءُ حياتي عَدَمْ ...

Scanned by CamScanner

كأني نسيتُ ... وماذا نسيت ؟

هنالكَ زاويـــةٌ خاليـــهْ

تصعَّـــدُ منهـا أنينٌ بطيءٌ

عميـــقٌ يثورُ بأعماقيـــهْ

فأُبعـدُه بسخيفِ الحـــديث

وأُشـــغَلُ عنـــه بأشغاليـهْ

بغداد ١٥/٢/٩٥٦

Scanned by CamScanner

ترنيمة

يا خفقةَ الفراش وبسمةَ الفجرِ
يا زهرَ الليمون يلتفُّ بالعبيرِ
يا زينةَ الحياةِ وبهجةَ العمرِ
يا شعلةَ البقاء تسري مدى الدهر
لكم أمانينا ومطمحُ الفكر

تمتمةُ الهاذي وضحكةُ الغرِّ
وسنّهُ الأولى تلمعُ في الثغر
والسائلُ المعيي من حيث لا يدري
أحلى من الحبِّ أقوى من السحر

Scanned by CamScanner

زيدُون

يا رفيفَ التويجِ في الفجر نديان يُمنّي الفراشَ بالتقبيلِ

آهِ لو لا تركتَ لي غفوةَ الصبحِ لأشفي من الرقاد غليلي

Scanned by CamScanner

أغنية لزيدون

لأجلِ عيونك ، إذ تحلَمُ
وثغرك يا زيد ، إذ يبسمُ
فينسابُ بَرداً على مهجتي
ولحناً وديعاً بأغنيتي
ونوراً يبدد عني الظلامْ
لأجل عيونك أهوى السلامْ

●

لأجلكَ يا برعماً من حرير
ينامُ على وشوشاتِ الخرير

Scanned by CamScanner

ويلتفُّ بالعطرِ والأُمنيات
ويغمرُ بالحبِّ قلبَ الحياة
وينثرُ من خبزهِ للحمام
لأجلكَ زيدُ أحبُّ السلام

●

لتنعمَ أنتَ وسربَ الصغار
بمستقبلٍ مطمئنٍّ النهار
فلا غارةٌ تُرعبُ اللاعبين
ولا صرخةٌ من رفيقٍ طعين
ولا ظلةُ الكرمِ فيها ضرام
لأجلك زيد أحبُّ السلام

Scanned by CamScanner

لأجلِ الورودِ على وجنتيك

وبرقِ السعادةِ في ناظريك

وما رسمتْ ريشةُ المبدعين

من الحبِّ والخيرِ للمخلصين

ومن دعةٍ ستلفُّ الأنام

أقدّسُ يا زيد معنى السلام

Scanned by CamScanner

تمتمات خاطئة

لا تزمّي حاجبيكِ

لا تلُمّي شفتيكِ

لستُ من نتنٍ يفوح

إنّ لي يا أختُ روح

أنا لو أبقيتُ من أمسي دموع

لبكيتُ

Scanned by CamScanner

لو ملكتُ اليـوم من أمري الرجوع
لعصيتُ
لا تلمّـي حاجبيكِ
لا تزمّي شـفتيكِ

أنا بنتُ اللعنةِ النكراء أحرقتُ كياني
في لظىً من رقةِ الحالِ وإلحاحِ الأماني
قَدَرٌ أخطأَ غيري ورماني
ليس لي فيـه قرار
لا ولا منك الخيـار
لا تزمي حاجبيـكِ
لا تلمـي شـفتيكِ

Scanned by CamScanner

لو حباكِ اللهُ أُمّاً لم يُبارحْها السقام

وأباً بالعرقِ الجاهدِ يبتاعُ المُدام

أسرةً أرّقها جوعٌ وبردُ

وشـــباباً لا يُـرَدُّ

لم تزمـي حـاجبيـكِ

لم تلمـي شـفتيـكِ

لو برغم الشيبِ رغم الداءِ رغم الاحتقار

باعكِ الوالدُ مبهوراً بأضواءِ النُضـار

زهرةً يلذعُها لفحُ السعير

نسمةً يخنقُها حرُّ الهجير

لم تزمّـي حـاجبيـكِ

لم تلمـي شـفتيـكِ

Scanned by CamScanner

لو رأيتِ الواله َ المفتونَ يدعوكِ حزينا

كلمـا أعرضتِ عنه زاد شوقاً وأنينا

أينمـا سرتِ تصـدَّى

حيثمـا رُحتِ تبـدَّى

لم تـزمي حـاجبيكِ

لم تلمـي شـفتيـكِ

بغداد ١٩٥٦/٣/١٦

Scanned by CamScanner

طالبتي

كانت في الصف المنتهي في دار
المعلمات وحيدة لأمها الوحيدة

عذراءُ مثلُ براعمِ الوردِ
كادتْ تودعُ فترةَ الجهدِ
بسامةُ الآمالِ مشرقةٌ
هيَ لا تليقُ بظلمةِ اللحدِ

أسفاً على عمرٍ من الأملِ
يُطوى — بلا سببٍ — على عجلِ
لو كانَ داؤكِ مُعضلاً عُذروا
لكنه من أبسطِ العللِ

Scanned by CamScanner

أسفاً عليك صحة العمل
أن تُسلمي لمحارب الغلّ
ما ضرّهم إنّ زلّ مشرطهم
هم في حمىً من سطوةِ العدلِ

قد حزّ قلبي موتُ طالبتي
فكأنها من صُلبِ عائلتي
ومكانُها الخالي يعذّبني
ويهزّ أوصالي كعاصفةِ .

وأرى وراءَ شبابها المضنى
أُمّاً بلا أملٍ ، بلا معنى

Scanned by CamScanner

هي كلُّ دنياها ، فمذ رحلت
غاضَ الرجاءُ وأقفرَ المغنى

يا زهرةً في روضنا ذبلتْ
تسقيكِ منا أدمعٌ حرّى
فارقتِنا كرهاً ، وما برحتْ
تجتاحُ صحبَكِ لوعةُ الذكرى

Scanned by CamScanner

إضـــمامة

هـي بعـثرة
شـــعرية
اخترتها من
تعلـيقـات
كـــثيرة

Scanned by CamScanner

« روعت دار المعلمات سنة ١٩٥٥ بمديرة أحالت نظامها فوضى ، ونقلت وآذت أكبر عدد من الموظفات . كانت ـ غفر الله لها ـ أشـــبه الشخصيات بنيرون ـ كما ظهر في فلم كوفاديس ـ جسماً وخلقاً . وقـــد أوحت إلي بقصـائد ، منهـــا هـاتين القصيـدتين : نيرون ، وعرض حال . »

Scanned by CamScanner

نيرون

تجـــبَّرْ تنمَّرْ تبطَّرْ تكبَّرْ
تمسَّكْ بما اسطعتَ بالمنصبِ
توعَّـــدْ وأرغِ وأزبـــد
ولوِّحْ بيمنـاكَ إنْ تَغضَبِ
ودقّ الخوانَ وألقِ الأُهانةَ
للناصحـــينَ وللطـــيّبِ
وثُر ما استطعتَ تَقُدْ أُمَّةً
تَخوَّفُ من شَكلِكَ المرعبِ

Scanned by CamScanner

ولا تُلقِ بالاً لقولِ النصيحـ
فانَّ الزعامةَ طوعُ الغبي
وما الرأيُ إلا كما تشتهي
وترغبُ ، لا حكمةُ الأشيبِ
وشرطُ القيادةِ طولٌ وعرضٌ
فأنتَ كفوءٌ (صلاة النبي) .
لزندِكَ قوَّةُ عشرِ زنـود
وكرشُك خابيـــةُ المشرَب
وعينـاكَ عن رقةٍ تنطقان
كأنكَ ما كِـدتَ للأقـرب
ولم تقتـــلِ الأمَّ في نزوةٍ
وزوَجك ، يا لكَ من أكذبِ

Scanned by CamScanner

يلذُّ لعينيكَ سيحُ الدماء
ويحلو لك القتلَ في الملعب

وروما (١) بلادُ النُهى والفنون
غدت في يدِ العاصف الملهَبِ
طعاماً لحقدِك ، فاشفِ الغليل
ووقّعْ على الوترِ الأعـــذبِ
رويدكَ نيرونُ إنَّ الرعاعَ
إذا ثارَ فيها الشعورُ الأبي
ستسحقُ سحقاً مُذلَّ الشعوب
وتمشـــي على جثةِ الأغلبِ

(١) روما : كناية عن مدرستنا .

Scanned by CamScanner

رويدَك نيرون بعضَ الهدوء

فما في الادارةِ من ملعبِ

وليسَ مكانُك خلفَ الخوان

وليس مكانك في المكتبِ

مكانُك حيثُ يضجُّ المصحُّ

بأشباهِ تفكيرِكَ المتعَبِ

Scanned by CamScanner

عرض حال

الى مدير المعارف العام

وهل لنا سواكَ من مجيرِ
رُحماك يا سعادةَ المديرِ

هددنا (الطاعون) بالتدميرِ
مستهزئاً من جمعنا الغفير
من حاملِ الشهادة الكبير
للمُتعب المستخدم الأجير
نُصبحُ لا نلقىٰ سوى التحقير
وكلنا نوصمُ بالتقصير

Scanned by CamScanner

توابعٌ تخلو من التعبيرِ
تحسبُنا نحتاً من الصخور
ويلٌ لمن يبحثُ في الأمور
قولوا « بلى » حذارِ من تفكير

باللهِ يا سعادةَ المديرِ
هل أغفلتها حكمةُ التدبير ؟
وهل لها حصنٌ من الشرور
يُعرقلُ العدلَ عن المسير ؟
أم أنها سجّانةُ السعير
تُلقي بمن يُغضبُها في الكير ؟

Scanned by CamScanner

قد طفحَ الكيلُ من الشرورِ
أما لهـذي الحالِ من تغيير ؟

(طبق الأصل)

طابع
٥٠ فلساً

Scanned by CamScanner

في الامتحان

في امتحان البكلوريا للصف الثالث المتوسط سنة ١٩٤٣ توقفت في حل بعض المسائل الرياضية . وخطر لي وأنا في هـــذا المأزق أن أحول الرياضيات الى شعر ، وليكن ما يكون . فكتبت تحت مسألة في الجـــبر طويلة ما يلي :

أين سينٌ ناقصٌ صاداً ونون
من قصيـــدٍ بالغ المعنى حنون
أين رفـع القـوسِ أو تربيعُـه
من تراتيلَ لهـا تندى العيون
أين يـا هـــذا رياضياتكم
من سماءِ الشعر ، من سحر الفنون
أمن الحكمـة أن يمضي الصبا
ويضيـع العمرُ والعمـر ثمين
بين كســـرٍ واختصـارٍ تافهٍ
وزوال الأُسِّ أو ربح الديون ؟

Scanned by CamScanner

وكتبت تحت مسألة حسابية :

ما لي وللأرباحِ والتجارِ
أنا لا أكونُ سوى فتاةِ الدارِ

وختمت الدفتر بهذا البيت :

خوفيَ أن أكونَ في الاكمالِ
فارأفْ أيا مُصححي بحالي

Scanned by CamScanner

وفي فترة الامتحانات النهائية فى دار المعلمين العالية سنة ١٩٥٠
خطـــر لي أن أستعرض أســـاتذتي ، وكان العميـــد أولاً :

على ثغرِه ألفٌ معـنىً يرفُّ
وفي عينـهِ ألفُ سرٍّ عميـق
له بسـمةٌ كصباحِ الربيـع
ففيهـا السنى والشذا والرحيق
يجـودُ بهـا رغـمَ أتعـابهِ
ويلقى العـدوَّ بهـا والصـديق
فلا يعرف النـاس ماذا يُسرّ
ولا يدركون مـداهُ السـحيق
هو البحرُ قد أتعب الغائصين
ومـا سـبروه وضلوا الطريق

Scanned by CamScanner

وهـــذا فتىً في ربيع الحياة
يخافُ الهوى ويعافُ الغناء
إذا خاضَ كلَّ صنوفِ الحديث
فليس يطيق حديثَ النساء
يثورُ ويغضبُ في لحظةٍ
وينسى ويصفحُ عمن أساء
ويعدلُ والحقُّ عبدُ الميول
فمبغضُه والموالي سواء
ولا عجبٌ أن جفتهُ النفوس
فقد كان يجهلُ فنَّ الرياء

Scanned by CamScanner

والثالث الدكتور يوسف عبود أستاذ الكيمياء المعروف بظرفه

سريعُ البديهةِ حلوُ الحديث
يُشيعُ المسرَّةَ أنَّى حضرْ
كثيرُ التغزُّلِ بالآنساتِ
جريءٌ مُجيدٌ لوصف الصور ،
فهذي سبتْ عينُها قلبَه ،
وتلكَ يُدلّهُ منها الشَّعَرْ
وخصرُ (فلانة) في ضيقه
كذاتِ يديهِ أخيرَ الشَّهَرْ (١)

---

(١) علق الأستاذ الجواري بقوله « ابتداء الشهر »

Scanned by CamScanner

أحاديثُ مارسها في القديم
وما زالَ يذكُرُها كالعِبَرْ
فلا الآنساتُ يُصدقنها
ولا هو يقصدُها إن ذَكَرْ

يُخففُ من دمِهِ عامداً
وإن كانَ في ثقله كالحجر
يَظنُّ الملايينَ من حولهِ
يذوبونَ حباً إذا ما ظهر
فيسرِفُ في دَلّهِ والحديث
إلى أن يسودَ الجميعَ الضجر

Scanned by CamScanner

وقد يدّعي الشعرَ ، هلاّ أجابَ
متى (حُضّرَ) الشعرُ في (المختبر) ؟
متى كانَ أنفٌ بغازِ الكحولِ
مليءٌ يشمُّ أريجَ الزّهَر ؟!

أبا فارسٍ يابتسامَ الحياةِ
إذا ما الزمانُ دجا واكفهر
أعيذُ من السخطِ هذا الجبين
فليس القطوبُ لوجهِ القمر
وقد قلتُ فيك الذي قلته
لأنّ غداً سيكون السفر

Scanned by CamScanner

الصفحة الأولى من دفتر الذكريات

بُعثتُ إلى الأرضِ قيثارةً
لتأسوَ أنغامُها البائسين
وإذ لمستني أكفُّ الثرى
سرتْ نغماتي عليها أنين

●

فداءٌ لعينكَ كيف امَّحى
بريقُ الهوى وسنا النيرين
فداءٌ لثغرِكَ كيف اختفى
صدى ضحكهِ وتلاشى الرنين

Scanned by CamScanner

فداءٌ لقلبكَ كيف انتهى
رفيفُ الجناحِ وطار السجين
فداءٌ ليمناكَ بنتِ الفنون
لَكَم أبدعتْ من فريدٍ ثمين
سواءٌ إذا أبغضتني الأنام
أوِ ازدحمَ العيشُ بالمعجبين
عَمَرتَ فؤادي وحطّمته
فهيهاتَ بعدكَ يوماً يَلين
عبدتُكَ أنتَ مثال الحنان
ولن أسمعَ الصِبيةَ العابثين
أبي خلِّ عنكَ الردى لحظةً
لتكتبَ سطراً معَ الكاتبين

بغداد ١٩٤٧/١/٦

Scanned by CamScanner

الى الشيخ الشاعر

أنتَ في أفقِ حياتي
كوكبٌ فوقَ الغيومْ
أنتَ في روضِ خيالي
زهرةٌ خلفَ الكروم
أنتَ في بحرِ فؤادي
زورقٌ واهٍ يعوم

Scanned by CamScanner

أنتَ همسٌ لا أعيهِ
في حياتي الصاخبهْ
أنا شمسٌ في ضحاها
أنتَ شمسٌ غاربه

ليس قلبي أيها المفتون
قفراً ، أو يبابْ
أو قبوراً سوفَ تُصبيها
أغاريدُ الغرابْ

بغداد ١٩٤٥

Scanned by CamScanner

في امتحان الأعمال والطالبات منهمكات في الاجابة عملياً على الأسئلة : عمل عروة زر (بيت دكمة) وتطريز زاوية ورد ، وشغل (جور) . أي تسليت خيوط من القماش وتشبيكها . كنت مراقبة فضجرت من إبطاء الطالبات ، ولاحظت أن الوقت الطويل لا يتناسب وهذا الانتاج الهزيل ، فكتبت لهن على اللوح :

(أعمالُكم) يندى لها الجبينُ

تعافُها الأذواقُ والعيونُ

والدرجاتُ إن تكن قليلهْ

فحقّها واللهِ (ست جميلة)

فعروةُ الزرِّ كثغرِ الحوتِ

ووردُكم شذّ عن النعوتِ

وجُورُكم جورٌ على الأشغالِ

ووصمةٌ في (صفحة الأعمالِ)

١٥/٣/١٩٥٧

Scanned by CamScanner

الديكُ الجائعُ والدرّة

خرجَ الديكُ باحثاً عن طعامٍ
ينكشُ الأرضَ جاهداً ذاتَ صبحِ
وإذا درّةٌ يشعُّ سناها
تُبهجُ العينَ لو تفوزُ بلمحِ
وجمَ الديكُ ، ثم قالَ بحزنٍ :
« ضاعَ جهدي وما رجعتُ بربحِ
ربما تنفعينَ غيري ، ولكن
أتمنى لو كنتِ حبةَ قمحِ »

١٦/٣/١٩٥٧

Scanned by CamScanner

جميلة

Scanned by CamScanner

جميله

جميله

على هـــذه النغماتِ الحزينه

أُحِسُّ كأنَّ خُطاكِ الرزينه

تسيرُ وحراسَكِ المجرمين

علوج فرنســا المهينـه

تسير بلا سلسله

إلى المقصــله .

Scanned by CamScanner

وأصرخُ مجنونةً : لن يكون
ولن يُسلموا جيدَها للمنون
أُنسيُ حرائرَنا الثائرات
وتقبعُ أسادُنا في سكون
معاذَ البطوله
ولبيكِ ألفاً جميله.

بكلِّ دمانا ، وثورة أحقادنا
سنملأ قلبَ الحياةِ لأولادنا
سلاماً ولحناً وعطراً
ونوراً يضيءُ مسالكَ أحفادنا
سنجتثُّ كلَّ دخيله
ونهتفُ : ثأرُ جميله.

Scanned by CamScanner

ويصرخُ شعبُ فرنسا : «سئمنا الذنوب»

وشعبُ فرنسا ، ككل الشعوب

يُساقُ إلى الظلمِ تحتَ الرصاص

حثالاتُه شُغِفتْ بالحروب

ويوقعُ بالأبرياءِ القصاص

ولكن حذارِ

فخلفَ الجدارِ

أيادٍ نبيله

لأنقاذِ ألفِ جميله .

٧ شباط ١٩٥٨

Scanned by CamScanner

أبو ماضي

لماذا يموتُ النوابغ كالآخرين
تماماً كما ينتهي الأغبياء
إلى سكتةٍ لا تُحسُّ السنين
ولا تشتكي مللاً أو عناء
ألا يشفعُ الفكر عند القضاء ؟!

●

Scanned by CamScanner

أأنتَ تموتُ ، كأنَّ الحياةَ
ما آثرتكَ بأسرارها
وما فتحتْ صدرها فاحتوتكَ
وأنشدتها غُرَّ أشعارها
وأنعشتَ بائسَ أوتارها ؟

●

زرعتَ اللحونَ على كل ثغرٍ
وروَّيتَ سمعَ الدُّنا بالجداول
وكنتَ الهزار يلاقي الشروق
ضحوكاً ، وإن أثقلته المعاضل
وينثرُ أنغامه بالخمائل

Scanned by CamScanner

هجرتَ البلاد غضير الأُهاب
وأشرقتَ نجماً على المغربِ
كفاحٌ وأنبلُ ما في الحياة
كفاحُ الأُباةِ إلى مطلبِ
تنـــزّهَ عن بارقِ المنصبِ

●

عظمتَ أبياً سما بالقريض
وغذّاهُ من ذهنهِ ما يشاء
وأغناهُ عن ذلّةِ السـائلين
بروقُ الهوى ورذاذ الثراء
على عتباتِ نسينَ الحياء

Scanned by CamScanner

نجيَّ الطبيعةِ غذّيتَ فكري
بأنبلَ ما حصدتْ كفّ عمري
وفجّرتَ بِكر لحوني فكانَ
نشيد الطفولة من « لستُ أدري »
لقد كنتَ وحياً لأول شعري

●

وكان « السمير » (١) يجوب البحار
ويطوي القفار إلى بلدتي
فألقاكَ في صفحاتِ السمير
رفيقاً تشاركني وحدتي
تقول « ابسمي » وافرحي يا ابنتي

(١) السمير : صحيفة يصدرها أبو ماضي منذ سنة ١٩٢٩ في بروكلن - نيويورك كان يرسلها تباعاً الى العمارة هدية منه للشاعرة الصغيرة كما يسميها .

Scanned by CamScanner

تَبسمتُ ، فما لكَ عُدتَ الغداةَ
تثيرُ الدمـــوعَ على وجنتي
وتنزعُ من شـــفتي الغنـاء
وتجمـــعُ آهي إلى أنَّتي
لأرثيكَ ، أرثيكَ وا حسرتي

●

لقد كانَ لي مأملٌ أوشكتْ
براعمهُ الخضر أنْ تنعما
دُوَيوينُ شعريَ أُهديكَهُ
أردُّ إليكَ به « بعضَ ما »
ولكنه الموت ما أظلما

Scanned by CamScanner

ورحتَ ، وراحتْ مُنىً غضةٌ
سراعاً بلا سببٍ من سَقَم
ولو أمهلتكَ المنايا لتدري
لأنشدتها في جمالِ العدم
وخفّفت عن عائديك الألم

●

على عَجلٍ لم تودِّعْ أخاً
ولا ولداً ، لم تقل ما تريد
كأنّ الردى يستحي أن تراه
فغالكَ مُستخفياً من بعيد
وكفّن وهجَ النُهى بالجليد

Scanned by CamScanner

وجفَّ البيانُ على شفتيك
ونامَ اليراعُ لأوّلِ مرّهْ
وفي الطرسِ أنشودةٌ لم تتم
معلقةٌ بين شكٍّ وحيره
بشيء ، ولا شيء ، يا لكِ فكره

●

وتسري لنفسيَ عبرَ المحيط
مشاعرُ مبهمةٌ قاتمه
ترشُّ على ناظريَ الضباب
وتسحقُ ساخرةً ظالمه
رؤى البشرية في الخاتمه

Scanned by CamScanner

جيمي ولين

جيمي .. يقولُ الحاكمُ الكبير
بأنَّه ملـــوَّنٌ خطـــير
ومجـرمٌ أقلُّ ما يردعُه الأُعدام
لأنـــه يهـــددُ الســـلام
ونحنُ نحمي العدلَ والسلام

✡✡✡

جيمي ويا للفعـــلةِ الشـــنعاء
يعترضُ الســـيدةَ البيضـــاء
يحـاولُ اغتيالَهـا بكفّيه العزلاء
يسرقُ دولارين ، يا للفعلةِ الشنعاء

Scanned by CamScanner

سيدةٌ بيضاء

من ملتقى الشعوب

من كلِّ هاربٍ تناسى ذنبَه الكبير

من كلِّ قرصانٍ يعيشُ من جَنى الحروب

من كلِّ صعلوكٍ أراشَ سهمَه الأخير

✡✡✡

جيمي وآخرون من لتل روك ومن تكساس

يُجرَّدون من أقلِّ مُعطَيات الناس

في وطنِ الحريةِ الفسيح

في وطنٍ يحوكُ من مباديء المسيح

سلاسلاً تُقيِّدُ الأحرار

ورُتباً تُصنِّفُ الأجناس

بغداد ـ أيلول ١٩٥٨

Scanned by CamScanner

تهنئة

للصين الشعبية في عيد الاستقلال التاسع

للصينِ الشـــعبيه

لوطنِ السلام والحريه

لنـاصـرِ الشـــعوب

على قوى الفساد والحروب

أحرُّ تهنآتي

أرقُّ أمنياتي

عن كلِّ حرٍّ في رُبى العراق

Scanned by CamScanner

لوطنِ الحضارةِ العريق
لوطنٍ سدّ على المستعمرِ الطريق

لوطنِ النضال والبطوله
ورادعِ الغزاة
تهنئةً كبسمةِ الطفوله
وقوّةِ الحياة
بعيدِهِ السعيد
ونصرِهِ المؤمّلِ الأكيد

Scanned by CamScanner

أخي رجاء

أخي والعراقُ غناءُ طروبٍ
بليلةِ عيدٍ تَنثُّ الهناءْ
تَسربلَ بالعزِّ عُريانُه
ونامَ على أملٍ من رخاء
تُكلِّفُني غصَّةَ الخائنين
وذلَّتَهم في جلالِ القضاء
وتدفعُني للأسى والأنين
وتختارُ للشعر لونَ الرثاء ؟

Scanned by CamScanner

أخي والجماهيرُ ملءُ الطريق
تَسدُّ على الخائنين الهواء
يُزمجرُ إعصارُها بالهتاف
فيهتزُّ هولاً ضميرُ الفضاء
تبسمتُ من روعةِ الهاتفين
وعانقَ روحيَ حرُّ النداء
فأجفلتُ مرتاعةً كالدخيل
توجَّسَ شراً ورامَ النجاء
أأضحكُ والقبرُ ضنكٌ كئيب
يَضمُكَ عن صحبِكَ الأوفياء
ويحجبُ عنكَ ابتسامَ الشروق
ويوحشُ كالصمتِ عند المساء ؟

Scanned by CamScanner

وأفرحُ والدود في وجنتيك

مراتعه من بهيجِ الرواء .

أخي والشبابُ زنود تذبُّ

وتكشفُ ما يَستُرُ الأدنياء

تهاوى على شائكاتِ المهام

ضحاياهمُ صلبةً في مضاء

هناكَ افتقدتُك بينَ الشباب

وودّت لك الروحُ هذا البلاء

هناكَ تموتُ لتحيا البلاد

ونفخرُ أنكَ كنتَ الفداء

وأنكَ ناضلتَ دونَ السلام

وثأرُك في كلِ عرقِ دماء

Scanned by CamScanner

فما كان هـذا الشبابُ النضير
مثار أنـينٍ ومأوىً لـداء
وحاشاكَ حاشاكَ من نومةٍ
تساوىٰ بهـا النابهُ الأغبيـاء
أخي يا خسارةَ جيلٍ على
سواعدِه يتسـامىٰ البنـاء

✡✡✡

أخي جرأةُ الذهن في المعضلات
إلى دعةِ الكفّ عند الجفـاء
يُجلّي على خصمِه باسماً
فيسعىٰ له نادماً في حيـاء

Scanned by CamScanner

ويحرمُ من متعةٍ نفسَه
ليُسعفَ معدِمةٍ في الخفاء
جُبلنا على الخيرِ والتضحيات
فجانبَنا ما حيينا الثراء
حصيلتُنا من أبٍ أريحيٍّ
ذكيٍّ أبيٍّ كثير العطاء

✡✡✡

فديتُ العيونَ التي لم تَندّ
تُحدقُ ساخرةً بالبقاء
ترى الموتَ أقربَ من هُدبها
وتستضحكُ الصحبَ والأقرباء

Scanned by CamScanner

تُهوّنُ في أعينِ العائدين
مصاباً يُقصّرُ فيه العزاء
وتسألُ أُمي ألاَّ تدقّ
على صدرِها وتُطيلَ البكاء
فما الفرقُ بين ابنِ عشرٍ يموت
وشيخٍ تذوّقَ كلَّ الهناء
إذا كان هذا ختامُ المطاف
فكلُّ السنين علينا سواء .
فديتكَ جلداً تُعاني العذاب
وتنطقُ عن حكمةِ الأنبياء

٭٭٭

Scanned by CamScanner

رجاء أخي ، يا أخي يا رجاء

لقد أوحشَ السمع هذا الدعاء

وأفقدَ أميَ معنى الحيـــاة

وصيَّرهـا شبحاً من شـقاء

وستٌّ وعشرون عاماً تضجُّ

وتصرخُ بالموتِ حتى العياء

ألا يا ثرىٰ قبره لا تبدّل

جبيناً توهجَّ فيـــه الذكاء

وُصن ثغرَه الحلوَ مُسترسلاً

بعذبِ النكات وسحر الأداء

أهذا مكانُ الشباب الطموح

وهذا أوانُ الرَدى يا رجاء ؟

١٩٥٨/١٢/١

Scanned by CamScanner

قارئي العزيز

تعرفت على جل أفكاري ، ويطيب لي أن أضيف لك ما أردت أن أحجبه الى فترة أخرى ، فقد لا نلتقي ثانية .

أنا لميعة عباس عمارة - وعمارة اسم جدي - ولدت في بغداد في جانب الكرخ في سنة ١٩٢٩ . وكنت أول مولود لأبٍ وحيد أبويه ، وأمّ لم تتجاوز الخامسة عشرة .

أكملت الصف الأول الابتدائي في بغداد بمدرسة الشواكة ، ثم انتقلت الأسرة الى العمارة .

نظمت الشعر صغيرة بالعامية ، وكان أكثره هجاءً . وأول شعري الفصيح في الصف السادس الابتدائي ، ولم أنشر قصيدة إلا في الرابعة عشرة من عمري ، وكانت لأيليا أبو ماضي

Scanned by CamScanner

التي نشرت في صفحة (السمير) الأولى سنة ١٩٤٤ مع تعليق طويل لطيف بقلم الشاعر .

عدت الى بغداد لاتمام دراستي الثانوية ، وحصلت على شهادة الخامس بتفوق ، فقدمت طلباً للالتحاق بالبعثة العلمية ، وفي ذلك الظرف توفي أبي في أيلول سنة ١٩٤٦ ، فالتحقت بدار المعلمين العالية (كلية التربية) وتخرجت فيها سنة ١٩٥٠ وأنا الآن مدرسة في دار المعلمات الابتدائية ببغداد .

تزوجت بعد سنة واحدة من تخرجي و (رزقت) بأربعة أطفال ، فكان رزقاً فوق الطاقة ، قطعني عن القراءة والكتابة فترة أراها طويلة ، وكنت مضطرة في هذه الفترة بالذات الى إلقاء المحاضرات الاضافية في المساء .

وبدأت الحياة تلين وتتسع أمامي وكانت ثورة ١٤ تموز الرائعة التي جعلتني أنطلق بجنون الى النظم والقراءة والدراسة .

شهران فقط من هذا الفرح الغامر والنشاط الثائر ثم أبت علي الحياة أن أستمر مع الركب ، فكنت ألازم أخي

Scanned by CamScanner

المريض في تفكيري . كان أخي الأكبر وصديقنا المرح الحاني..
ويئس العلم الذي وهبنا القنابل الذرية والهايدروجينية ، ويئس الطب في بغداد وطهران والنمسا والمانيا ولندن عن شفاء داء الكلى ونجاة إنسان نشيط مبدع في عنفوان شبابه ، وقبل ذلك عجزت أميركا عن شفاء أبي من المرض ذاته .

والآن يا قارئي العزيز أدركت معنى قولي قد لا نلتقي ، أدركت أني أصارع تيارين جبارين : طبيعة مرحة وظرف دافع للانتاج ، وعاطفة كئيبة بائسة تستل ابتسامة المجاملة من من شفتي وتحرمني مشاركة الجماهير أعيادها .

ويؤلمني أشد الألم أن أقدم لقارئي الكثير من شعر الرثاء وقد استبعدت من الديوان قصيدتي في رثاء الأستاذ طه الراوي المنشورة في مجلة الكاتب المصري ، لأنها تصورني في ساعة يأس وضعف وقلق ، كما استبعدت ما يُشببها ، لأني أود أن أقدم له ما يملؤه ثقة وعزيمة وعناداً ، ولذلك أقول وداعاً يا قارئي العزيز فقد لا نلتقي ثانية .

Scanned by CamScanner

فهرس

	ص
تحية البطل	٣
١٤	٧
شهرزاد	٩
عام جديد	١٥
بحث بلا جدوى ..	١٨
بعد البحث	٢١
فلسطين	٢٥
حتى الكلب	٣٠
همسات راهبة ..	٣٣
الفن والحياة ..	٣٦
عباس عمارة ..	٤١
عتاب	٤٢
التائهة	٤٤
جمود	٤٨
سائلة	٥٢
الزاوية الخالية ..	٥٥
ترنيمة	٦١
زيدون	٦٢
أغنية لزيدون ..	٦٣
تمتمات خاطئة ..	٦٦

Scanned by CamScanner

	ص
طالبتي	٧٠
إضمامة	٧٣
نيرون . عرض حال .	
فى الامتحـــان .	
جميلة	٩٦
أبو ماضي	٩٩
جيمي ولسن	١٠٦
تهنئة	١٠٨
أخي رجاء	١١٠

طبع بمطبعة الرابطة ـــ بغداد

١٩٥٨

Scanned by CamScanner

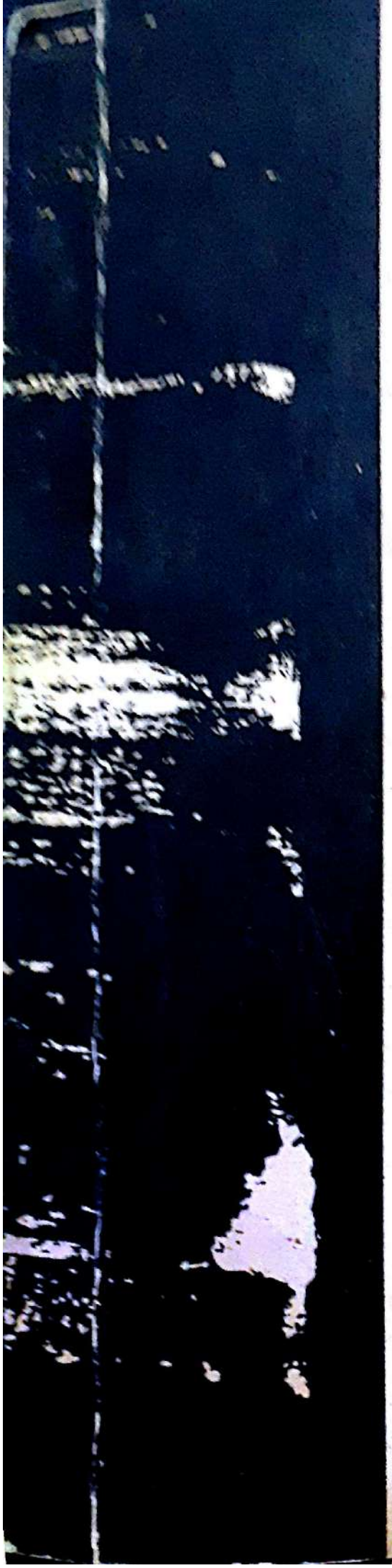

طبع في مطبعة الرابطة - بغداد

Scanned by CamScanner